

باب الهمزتين من كلمتين (٥) أصول القراءة في المختلفتين في الحركة

الدرس
6

أهداف الدرس

1. أن أُميز أنواع اختلاف الهمزتين في الحركة وأمثلة كل نوع .
2. أن أتعرف أصول القراءة فيهما .
3. أن تزدد مهارتي في أداء التسهيل والإبدال .

تمهيد

بعد أن تعرفنا أصول القراءة في الهمزتين المتفقتين في الحركة والمواضع المخصوصة من هذا النوع ، نتعرف في هذا الدرس أصولهم في الهمزتين المختلفتين في الحركة وأنواع اجتماعهما وما فيه خلاف في الأداء ، كما سنقف على حقيقة التسهيل والإبدال اللذين أخذ بهما بعض القراء في هذا الباب والذي قبله .

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - :

209. وَتَسْهِيلُ الْآخَرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمًا *** تَقْيَاءٌ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةً أَنْزَلَا
210. نَشَاءُ أَصْبَنًا وَالسَّمَاءِ أَوْ انْتَبَا *** فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلًا
211. وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبْدَلًا مِنْهُمَا وَقُلْ *** يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلًا
212. وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَأَوْهَا *** وَكُلُّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مَفْصَلًا
213. وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا *** هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلًا

الفهم

الشرح:

- أَقْيَسُ مَعْدَلًا: أي أقيس عدولا .
- مُفَصَّلًا ، مَبِينًا للأصل .

استخلاص المضامين:

- 1 - أذكر أصحاب تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين في الحركة .
- 2- أستخرج أنواع اختلاف الهمزتين في الحركة .

التحليل

تضمنت الآيات أحكام الهمزتين المختلفتين في الحركة ، وتفصيل ذلك في المحاور الآتية:

أولاً: أنواع اختلاف الهمزتين من كلمتين في الحركة

اختلاف الهمزتين من كلمتين على خمسة أنواع ، والقسمة العقلية تقتضي ستة ، إلا أن النوع السادس لم يوجد في القرآن الكريم ، أما الخمسة الموجودة فيه فهي:

- 1- مفتوحة مع مكسورة، مثل: ﴿تَبِعْهُ إِلَىٰ﴾ [الحجرات:9]، ﴿شُدَّ دَاءُ الْإِنْدِ﴾ [البقرة:132]
- 2- مفتوحة مع مضمومة؛ موضع واحد ﴿جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولَهَا﴾ [المؤمنون:44].
- 3- مضمومة مع مفتوحة، نحو: ﴿نَشَاءُ أَصْبَنًا لِّفُمْ﴾ [الأعراف:99]
- 4- مكسورة مع مفتوحة، مثل: ﴿النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ﴾ [البقرة:233]
- 5- مضمومة مع مكسورة، نحو: ﴿يَنْشَاءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة:141].

وأما النوع السادس الذي لا يوجد في القرآن فهو أن تأتي همزة مكسورة بعدها مضمومة، نحو «على الماء أمم».

ثانياً: أصول القراء في الهمزتين المختلفتين في الحركة

وَتَسْهِّلُ الْآخَرَىٰ فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمًا *** تَفِيءَ إِلَىٰ مَعَ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَا
نَشَاءُ أَصْبَنًا وَالسَّمَاءِ أَوْ أَتْنَا *** فَنَوَعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهَّلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليهم بقوله «سَمَا»، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الهمزة الأخيرة من الهمزتين في الكلمتين إذا اختلفتا في الحركة، وقرأ الباكون؛ وهم ابن عامر والكوفيون بتحقيقها، هذا حكم الهمزة الثانية، وأما الهمزة الأولى فهي محققة لكل القراء.

وأراد الناظم رحمه الله بالتسهيل هنا مطلق التغيير على ما سيأتي، ويشمل الأنواع الخمسة المذكورة، وأشار في الشطر الثاني من هذا البيت إلى النوعين الأولين، فقوله: «تَفِيءَ إِلَى» مثال النوع الأول، أي: مفتوحة بعدها مكسورة، وقوله: «جَاءَ أُمَّةً» هو النوع الثاني، أي: مفتوحة بعدها مضمومة، وليس في القرآن من هذا النوع غيره، وأشار إلى النوع الثالث بقوله: «نَشَاءُ أَصْبَنًا» أي: مضمومة بعدها مفتوحة، والنوع الرابع قوله: «السَّمَاءِ أَوْ» أي: مكسورة بعدها مفتوحة.

ثم بَيَّنَّ كيفية التسهيل لأصحاب التسهيل، وهم أهل «سما»، في النوعين الأولين فقال: «فَنَوَعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلًا» يعني أن الهمزة الثانية المكسورة من قوله: «تَفِيءَ إِلَى» ونحوه تسهل كالياء؛ أي: بين الهمزة والياء، وأن الهمزة المضمومة من «جَاءَ أُمَّةً» تسهل كالواو؛ أي: بين الهمزة والواو.

ثم ذكر حكم النوع الثالث والرابع فقال:

وَنَوَعَانِ مِنْهَا أَبْدَلًا مِنْهُمَا وَقُلْ *** يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلًا

يعني ونوعان من الأنواع الأربعة «أَبْدَلًا» أي أبدل الواو والياء «مِنْهُمَا» أي من همزتهما، يعني أن الهمزة الثانية المفتوحة في «نَشَاءُ أَصْبَنًا» ونحوه أبدلت واوا، وأن الهمزة الثانية المفتوحة «السَّمَاءِ أَوْ» ونحوه أبدلت ياءً.

ولما انقضى كلامه في حكم الأنواع الأربعة شرع في ذكر النوع الخامس؛ وهو ما وقع فيه همزة مضمومة بعدها مكسورة فقال: «وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلًا» يعني أن الهمزة الثانية المكسورة في «يَشَاءُ إِلَى» ونحوه تسهل كالياء، وهو القياس في تسهيلها؛ لأنه مذهب النحويين، وأما مذهب القراء فهو في قوله:

وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَآوَاهَا *** وَكُلُّ بِهِمْزٍ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا

أخبر رحمه الله أن أكثر القراء أبدلوا من الهمزة الثانية واوا في «يَشَاءُ إِلَى» ونحوه، وقد تم الكلام في الهمزتين المختلفتين، فعُلم ما لنافع وابن كثير وأبي عمرو من التغيير على اختلاف أنواعه، وعُلم أن للباقيين؛ وهم الكوفيون وابن عامر التحقيق في الأنواع الخمسة.

وقوله: «وَكُلُّ بِهِمْزٍ الْكُلُّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا» أي كل من سهل الهمزة الثانية من المتفقتين أو المختلفتين إنما ذلك في حال وصلها بالكلمة قبلها، فأما إذا وقف على الكلمة الأولى فقد انفصلت الهمزتان، فإذا ابتدأ بالثانية حققها.

ثالثا: حقيقة الإبدال والتسهيل

وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهِّلُ بَيْنَ مَا *** هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلًا

بيّن رحمه الله بهذا البيت حقيقة الإبدال والتسهيل، فأخبر أن الإبدال محض أي: تبدل الهمزة حرف مد محض، ليس يبقى منه شائبة من لفظ الهمز، فتكون ألفا، أو واوا أو ياء ساكنين أو متحركين، والتسهيل أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي تولدت منه حركة الهمزة؛ فتسهل الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء، وهذا معنى قوله: «مِنْهُ أَشْكَلًا».



1. أعدد أنواع اختلاف الهمزتين من كلمة، وأمثلة لكل نوع بمثال.
2. أبين أصول القراء في الأنواع السابقة معززا بجوابي بالشاطبية.
3. أمثل للهمزة المسهلة بثلاثة أمثلة، وللمبدلة كذلك، ثم أقرؤها مراعيًا كيفية كل من التسهيل والإبدال التي وصفها الناظم.

الاستثمار

يقول الإمام محمد بن عبد السلام الفاسي: (ت 1214 هـ) «ثم اعلم أن الهمزة المسهلة في عداد الحروف المحركة على ما نصّه سيويوه وغيره، فلا شيء من المد فيها إذا لقيها ساكن بعدها نحو ﴿عَازِبَاتٌ﴾ [يوسف:39] فليس فيه التقاء الساكنين... ثم إنه يطلب من القارئ على وجه بَيِّنٍ بَيِّنٍ أن يفرق في لفظه بينه وبين البدل، فلا يضع أحدهما موضع الآخر، فلا يترخص فيهما، ولا يعطيتهما حقهما، وكذلك يطلب منه في التلفظ ببين بين ألا يجعل فيه من صوت الهاء شيئاً،...» [المحاذي لحرز الأمانى، الورقة 127].

أبين من خلال النص ما يمكن أن يقع فيه القارئ من انحراف أدائي عند النطق بالهمزة المسهلة، وأعزز مقالي بأقوال الأئمة في كيفية التسهيل كالإمام الداني والشاطبي...

الإعداد القبلي

أحفظ أبيات الدرس القادم، وأنجز الأنشطة المقترحة من الأستاذ (ة).